الوافي في الوفيات

الخضر بن هبة ا□ بن أبي الهج ّام أبو البركات الشاعر المعروف بالط ّائي مدح الوزير أبا علي ّ صدقة فقال : هذا الغلي ّم من طي ّء قال : فعرف بالطاّائي ومدح الخلفاء والرؤساء ومدح ملوك الشاّام . وذكره العماد الكاتب في الخريدة ومولده سنة تسع وتسعين وأربع مائة ومن شعره : من الطويل .

> جزى ا∐ عني الخير كلّ َ مبخ ّ َل ٍ ... تجن ّ َبته في غدوة ٍ ورواح . وقى منكبي عبثا ً من الذّ ُ ل ّ ٍ منعه ... وأخرجني من تحت رق ّ ِ سماح .

عنقاء معكوسك اقنع تكتسب ... نشبا ً ولا تشد ۖ ُ على مهري ۗ ة ٍ قتبا .

ما في غدٍ ليس راجيه على ثقةٍ ... منه وأمس بما فيه فقد ذهبا .

يوم الغنى مثل يوم الفقر منسلخ ٌ ... سيًّان من سرٍّ فيه أو من اكتأبا .

والعمر والرِّرَق محتومان همٌّ ُهما ... فما يزيد الفتى في حرصه تعبا .

قلت : شعر متوسط .

ومنه : من البسيط .

نشء الملك المصري".

الخضر بن بدران القيسي ّ نشء الملك أبو الحياة . نقلت من خط شهاب الدين القوصي ّ في معجمه قال : أنشدني لنفسه : من الرجز .

وشادن ٍ لمًّا بدا خلته ... والكاس في يمناه يسقينا .

بدرا ً بدا يسعى على نانة ٍ ... في كفّه شمسٌ تحييّينا .

وأنشدني من لفظه لنفسه : من البسيط .

أنظر إلى قمرٍ من تحته غصن ٌ ... من فوقه وجف شعرٍ أسودٍ حلك .

كأنَّما الوجه شمس والعذار له ... لما استدار على خدِّيه كالفلك .

قلت : شعر متوسط .

الظَّافر ابن صلاح الدين .

الخضر أبو الدّوام ويعرف بالشمّ ِر الملك الظّافر مظفّر الدين ابن السّلطان صلاح الدين الخضر أبو الدّوام ويعرف بالشمّ َر أباه لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال : وأنا مشمّ َر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وستين وهو شقيق الأفضل . توفي بحرّ ان عند عمّه الأشرف موسى والأشرف قد مرّ بها لحرب الخوارزمية سنة سبع ٍ وعشرين وست مائة . ولابن السّاعاتي في الملك الظافر مظفّ َر الدين هذا أمداح مليحة جيدة وهي في ديوانه منها قصيدة كافيّ َة كافية الحسن

```
والجودة منها قوله : من الكامل .
              كفِّي كؤوسك فالمدامة ما سقت ... عيناك لا ما صفَّ َقت كفَّاك .
                  حمراء يصغر ذكر حاس ٍ عندها ... وسلافها ويقلُّ ُ قدر حباك .
             خلصت بنار الشمس مهجة تبرها ... والتبر تخلصه لظي السُّبُّك .
                 وكأن ّ جوهرها أفاض شعاعه ... وجه المظفِّر نيِّر الأملاك .
                                                                  منها : .
                   تقف الملوك له ولو لا قسرها ... وقفت لديه دوائر الأفلاك .
               ملك النَّدى فلكفِّه في رقةٍ ... دون الأنام تصرُّ ف الأملاك .
           كالغيث فوق منابرٍ وأسرَّةٍ ... واللَّ يَث بين أسنَّةٍ ومذاكي .
                                        ومن ذلك قصيدة منها : من الطويل .
          ولذِّ َ مذاق اليأس بعد مرارة ٍ ... نعم وجلا صبري وقد آن أن يجلو .
       وإن فارقت أهلاً ومالاً سوابقي ... بعند المليك الظافر المال والأهل .
            حننت إليه حنَّةً عربيةً ... كما أطلق المأسور طال به الكبل .
            هو الباسل المجرى دماء عداته ... وتلك دماء ٌ لا جرام ٌ ولا بسل .
 غداة النجيع النقس والصحف الفعل ... ومملى الحمام النصر والكاتب النصل .
وحيث البروق البيض والركض رعدها ... وصفٌّ ُ البنود السحب والوابل النَّ َبل .
                                      ومن ذلك قوله من قصيدة : من الطويل .
       فلا خاب ظني في العقيق وأهله ... كما لم يخب في الظافر الملك سائل .
      هو البحر كم مرَّت به من عجيبة ٍ ... تحدَّث عنها قبل ذاك السَّواحل .
           وكم صحبت لدن العوالي يمينه ... فللتِّيه والإعجاب هنَّ عواسل .
            وياكم له من قفة ٍ ظافرية ٍ ... بها أينعت أغمانهن ۗ َ الذَّوابل .
```

كمال الدين قاضي المقس